

أنوار الجندی

تاج الصحابة الأمراء

المنار - محمد رشيد رضا

١٢١٥ هـ - ١٨٩٨ م

١٣٥٢ هـ - ١٩٣٥ م

Türkiye Diyanet Vakfı İslâm Ansiklopedisi Kütüphanesi	
Kayıt No. :	3554
Tasnif No. :	070.109 CÜN.T

توزيع
دار الانصار
٨١ شارع البستان خاصية شارع البويرقي
عائدية ٩٣١٥٨١

كتاب الصحافة الإسلامية

كشفت هذه الصحافة الإسلامية عن عدد كبير من الكتاب الذين اشتغلوا بالصحافة والدعوة الإسلامية في مقدمتهم :

- | | |
|-------------------------------|----------------------------------|
| أحمد حمزة : لواء الإسلام | محب الدين الخطيب : |
| أحمد عارف الزين : العرفان | الزهراء ، الفتح ، القبلة |
| أحمد مظهر العظمة : | محمد الهياوي : |
| التمدن الإسلامي | محمد أبو زيد عثمان : النذير |
| أحمد عيسى عاشور : الاعتصام | محمد شاهين حمزة : |
| أحمد الشاذلي الأزهرى : | الرابطة الإسلامية |
| الإسلام | محمد البشير الإبراهيمي : البصائر |
| أمين الرافعي : الأخبار | محمد حامد الفقي : الهدى النبوي |
| أمين عبد الرحمن : الإسلام | محمد الخضر حسين : |
| أحمد أنيس الحجاجي : | الهدى الإسلامي |
| منزل الوحي | محمد عطية خميس : صوت الإسلام |
| حسن البنا : | محمد زكي إبراهيم : المسلم |
| (صحف الإخوان) و (الشهاب) | محمد رشيد رضا : المنار |
| حسن عبد المقصود : الأنصار | محمد محمد علوان : |
| سعيد رمضان : المسلمون | الإسلام والتصوف |
| صالح عثمانوي : الدعوة | محمد أبو الفيض المنوفي : |
| علي الفياثي : منبر الشرق | العالم الإسلامي ، لواء الإسلام |
| عمر التلمساني : الدعوة | محمد سعيد العامودي : |
| عبد الحميد الزهراوي : الحضارة | الرابطة الإسلامية |
| عبد الحميد بن باديس : الشهاب | محمد توفيق أحمد : |
| عبد العزيز جاويش : | البريد الإسلامي |
| العالم الإسلامي والهداية | مصطفى السباعي : |
| فريد وجدي : الحياة | حضارة الإسلام |
| ليبييه أحمد : النهضة النسائية | |

الباب الأول

العروة الوثقى

الفصل الأول : أثر العروة الوثقى في منهج الصحافة الإسلامية

الفصل الثاني : من العروة الوثقى الى المنار

(ولقد أفرزت الصحافة الإسلامية خلال هذه المراحل الثلاث عددا ضخما من كتاب المدرسة الإسلامية هم جديرون بدراسة خاصة مستقلة عنهم) .

وبعد فهذا استعراض سريع هو بمثابة إطار للتحرك من داخله في اصدار هذه الموسوعة عن تاريخ الصحافة الإسلامية ، هذا وبالله التوفيق .
أنور الجندي

الجزائر بعد جهاد الامام عبد القادر خلال سبعة عشر عاما ، وهى المعركة التى واجهت الامام محمد بن على السنوسى فطاف البلاد العربية والاسلامية للبحث عن مواجهة الخطر ، وكان جمال الدين الأفغانى قد قدم من أرض أفغانستان وايران والهند حيث كان النفوذ الأجنبى (الانجليزى) يتحرك هناك بقوة ، وقد واجه هو شخصا فى بلاط امبراطور فارس هذه التجربة وحاول التصدى لاصدار الدستور الايرانى ، ومن ثم واجهه النفوذ الاستعمارى بالاضطهاد فقدم الى مصر « قلب العالم الاسلامى » ليوافقه هذه الغزوة الاستعمارية ، وكانت كلمته المعروفة دائما :

هى « تنكيس أعلام بريطانيا فى العالم الاسلامى » .

وكانت بريطانيا قد سيطرت على الهند عام ١٨٥٧ وامتد نفوذها الى ايران وأفغانستان عام ١٨٦٨ .

ومن هذا فقد جاء صدور العروة الوثقى بعد الاحتلال البريطانى لمصر مضيئا مبدأ جديدا للعمل الصحفى الاسلامى وهو قضية الوحدة الاسلامية التى كان يحمل لواءها السلطان عبد الحميد حاكما ، والسيد جمال الدين الأفغانى داعيا ، وقضية تحرير الأوطان الاسلامية من النفوذ الأجنبى .

وهكذا انشأت « العروة الوثقى » ذلك المنهج الجامع الصحيح الذى سارت عليه الصحافة الاسلامية منذ ذلك اليوم والى اليوم من خلال أهداف واضحة محددة أهمها :

أولا : ايقاظ الروح الكامنه فى النفس الشرقية ومحاربة اليأس ومواجهة النفوذ الأجنبى الزاحف .

ثانيا : التماس منهج القرآن فى بناء الأفراد والمجتمعات بوصفه المنقذ الوحيد للمسلمين .

ثالثا : تنبيه الأمة الى ذاتيتها الأصيلة التى انشأت الحضارة الاسلامية الزاهرة وقدمت صفحات التاريخ الوضئ والتذكير بعظمة التراث الاسلامى .

رابعا : محاربة الاستعمار بكل ما تملك الأمة من وسائل بمفهوم الجهاد الاسلامى .

خامسا : الدعوة الى امتلاك أسباب القوة والتقدم والعلم والتمدن

الفصل الأول

أثر (العروة الوثقى) فى منهج الصحافة الاسلامية

(بين العمق التاريخى والأثر المستقبلى)

صدر العروة الوثقى فى باريس (٥ جمادى الأولى ١٣٠١) الموافق ١٣ مارس ١٨٨٤ وتوقفت فى ١٦ أكتوبر ١٨٨٤ (وأصدرت ثمانية عشر عددا) فكانت هذه الاضامة بمثابة دستور جامع شامل للعمل الصحفى الاسلامى لم يلبث أن نما واتسع بعد خمسة عشر عاما بصدر مجلة المنار عام ١٨٨٩ حيث امتدت ستة وثلاثين عاما ، وقد كانت المنار بمثابة منار حقيقى للصحافة الاسلامية التى حملت لواء الفكرة السلفية بكل نقائنها وايمانها وقد امتدت الى المغرب غربا والى أندونيسيا وأرخبيل الملايو شرقا عبر جميع الأقطار الاسلامية من الجزيرة العربية الى الشام الى العراق الى الهند الاسلامية والباكستان وأفغانستان .

ولقد كانت هناك صحافة سياسية قبل العروة الوثقى تتحدث عن قضايا العالم الاسلامى من أبرزها مجلة الجوائب التى كان يصدرها أحمد فارس الشدياق منذ ١٨٥٠ ميلادية (١٣٠٤ هـ) حتى وفاته ١٢٧٧ هـ (١٨٨٧ م) فعاشت ثلاثة وعشرين عاما ولكنها لم تقدم منهجا اسلاميا للصحافة على النحو الذى عرفناه فى العروة الوثقى .

لقد صدرت العروة الوثقى بعد الاحتلال البريطانى لمصر عام ١٨٨٢ (وبعد الاحتلال الفرنسى للجزائر ١٨٣٠ وتونس ١٨٨١) ، وكانت خلقية العروة الوثقى ممثلة فى أمرين :

أولا : كان أمام محمد عبده وجمال الدين تجربة الامام ابن تيمية فى الحروب الصليبية ومواجهة الغزو الخارجى .

ثانيا : حركة التوحيد فى الجزيرة العربية بقيادة الامام محمد بن عبد الوهاب .

وكانت هذه المرحلة قد تجاوزت الوقوف عند قضية تحرير الفكر الاسلامى من قيد التقليد التى قامت بها حركة التوحيد ، الى العمل لمواجهة الغزو الاستعمارى للعالم الاسلامى ، هذه القضية التى بدأت باحتلال

دون التخلي عن الجذور في دائرة مفهوم الاسلام القائم على العدل والرحمة والاخاء البشري .

سادسا : مقاومة التبعية والحيلولة دون الذوبان في الاممية او الفكر العالمي .

وبذلك دخلت الصحافة الاسلامية الى اطار الاسلام السياسي والحضاري والاجتماعي وكانت قبل ذلك تقف عند كتابات حول العقائد والعبادات .

ومن قبل صدور العروة الوثقى ومنذ وصول جمال الدين الى القاهرة عام ١٨٧٩ ، فقد كان له دوره الواضح الخطير في الصحافة المصرية والاداء الصحفي بالتحول عن أسلوب السجع والمحسنات اللفظية والمقدمات المستطردة الى أسلوب جديد أقرب الى الأداء العلمي المبسط ، وهذا ما ظهر في كتابات تلاميذه والصحف التي صدرت في عهده وفي كتابات محمد عبده و ابراهيم اللقاني وسعد زغلول .

ولقد كان أثر العروة الوثقى واضحا على مستويات متعددة :

في بيان الزعماء والمصلحين وكتابات الكتاب وفي الحركات الاسلامية وفي الصحف التي صدرت منذ ذلك الحين .

وقد كان أكبر مظاهر هذا الأثر في مصر عن طريق المنار التي تعتبر الامتداد الطبيعي للعروة الوثقى من حيث أن الشيخ محمد عبده الذي كان المحرر الأول للعروة هو بمثابة المشرف على المنار (مع ملاحظة تغيرات العصر والمسائل المتجددة) حتى وفاته ١٩٠٥ .

وفي هذه المرحلة صدرت صحيفتي المؤيد (الشيخ علي يوسف) اللواء ، والعلم (الحزب الوطني وأبرز محرريها الشيخ عبد العزيز جاويش) ، وذلك حتى اندلاع الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ - ١٩١٨) ثم صدرت صحف سياسية تقدم صفحة اسلامية تحت عنوان العالم الاسلامي او العربي ، وذلك في صحف كوكب الشرق (أحمد حافظ عوض) ، البلاغ (عبد القادر حمزة) ، والجهاد (توفيق دياب) ، وجريدة الأخبار (أمين الرافعي) .

ثم صدرت بعد الحرب مجلات : الأزهر (١٩٣٢) تحت اسم « نور

الاسلام » أولا ، ومجلة الفتح ١٩٢٧ (محب الدين الخطيب) ، ومجلات الجمعيات الاسلامية : الشبان المسلمين ، والاخوان ، والهداية الاسلامية وغيرها عشرات المجلات الاسلامية الأخرى التي لم تخرج على هذا النسق الذي رسمته العروة الوثقى وطبقه المنار .

وفي أوروبا (في جنيف) صدرت مجلة الأمة العربية (شكيب أرسلان واحسان الجابري) ، وصدرت منبر الشرق (علي الغياتي) لمعالجة قضايا الأقطار الاسلامية .

أما في المشرق الاسلامي فقد صدرت المجلات الاسلامية الآتية :

تونس : شمس الاسلام ١٩٣٧ ، مجلة المعارف ١٩٠٧ (محمد صادق المهودي) .

الحجاز : مجلة مكة المكرمة (هاشم يوسف الزواوي) ، الاصلاح ، أم القرى ١٩٢٥ ، القبلة .

حلب : الاعتصام

دمشق : التمدن الاسلامي .

تسبطينة : الشهاب ١٩٣١ (عبد الحميد بن باديس) .

ماليزيا : الهدى ١٩٣١ (عبد الواحد الجبلاني العلوي) .

الجزائر : البصائر (محمد البشير الابراهيمي) .

وصحف أخرى كثيرة يخطئها الحصر .

أما عشرات الأعلام الذين تعلموا على « العروة الوثقى » والمنار ، فهم كثيرون ، في مقدمتهم عبد العزيز الثعالبي والطاهر بن عاشور في تونس ، وعبد الحميد بن باديس في الجزائر ، وعلال الفاسي في المغرب وفي دمشق ، الشيخ حسين الجسر ، وظاهر الجزائري ، والكواكبي ، وجمال الدين القاسمي ، وعبد الرازق البيطار ، وفي العراق محمود شكري الألوسي .

فهذه المدرسة السلفية التي أنشأتها العروة والمنار امتدت الى كل هذه المناطق ، وكان محمد عبده قد أقام في بيروت فكون بذرة صالحة هناك لاداعة مفاهيم التوحيد الخالص ، كما أنه زار تونس والجزائر وترك فيها بذرة العمل السلفي الذي انبثقت منها الحركة الوطنية في الجزائر والمغرب وتونس

في سبيل مقاومة النفوذ الأجنبي ونشأ على ذلك جيل قاوم هذا النفوذ مقاومة صامدة حتى تحقق له النصر .

وأينما تتلفت في أقطار الاسلام الى المجاهدين في سبيل تحرير الأوطان تجدهم من تلاميذ العروة الوثقى والمنار ، وقد امتد هذا النفوذ الى أرخبيل الملايو حيث يقول المستشرق ك . ك . برج . (في كتاب وجهة الاسلام) تأليف هاملتون جب وترجمة الأستاذ محمد عبد الهادي أبو ريذة ما يلي :

« ولم يشرق منار القاهرة على المصريين وحدهم ولكنه أشرق على العرب في بلادهم وخارجها وعلى مسلمي أرخبيل الملايو الذين درسوا في الجامعة الأزهرية وعلى الأندونيسى المنعزل الذى ظل محافظا على علاقاته بقلب العالم الاسلامى بعد عودته لبلاده النائية على حدود دار الاسلام : هؤلاء جميعا رأوا الاسلام على نور جديد لم يرو فيه مثالا للتشدد والجمود ورأوه الدين المختار بين الأديان ، وحامل المثل الأعلى لكل زمان مضى ، المثل الجديدة لكل زمان آت ، وهو شباب متجدد الشباب حامل لواء كل تقدم ، شديد في التسامح ، وقد أصبح الذين اقتبسوا من نور المنار منارات صفرى في أندونيسيا بعد أن عادوا إليها .

وقد أشار مؤلف كتاب « الفكر والثقافة المعاصرة في شمال أفريقيا » الى اثر الشيخ محمد عبده والمنار في الحركة السلفية في تونس والجزائر والمغرب على أثر زيارته لتونس عام ١٨٨٣ ثم زيارته للجزائر عام ١٩٠٤ ثم كانت المنار التى تصل الى كل مكان في العالم الاسلامى وقد تأثر بها الدعاة المسلمون هناك وكان خطها واضحا في مجلة الشهاب التى أصدرها الامام عبد الحميد بن باديس عام ١٩٣٠ على نفس النهج ، ولقد حدثنى الأستاذ أحمد توفيق المدنى الذى هو أحد ثمار ما سمي في الجزائر وتونس جماعة العروة الوثقى أن الجماعة أصدرت عام ١٩١٥ أول صحيفة اسلامية في الجزائر تحت اسم الفاروق بقيادة السيد عمر بن قدور الجزائرى وانها تصدت للاستعمار الفرنسى بمقال كتبه المدنى كان من نتيجته أن حكم عليه بالسجن هو ومؤسس مجلة الفاروق من ١٩١٥ الى ١٩١٨ في زنزانة ضيقة .

وفي الجزيرة العربية كانت العروة ثم المنار موضع تأثير كبير في مجالس العلم ، ويتحدث الأستاذ مبارك الخاطر في كتابه عن القاضى الرئيس قاسم ابن مهزغ حيث يصور الحركة الفكرية في البحرين فيقول : ان شباب البحرين الذين درسوا في الأزهر بمصر وكلية عليكرة في الهند وعادوا قد اعتنقوا آراء

السيد جمال الدين الأفغانى والشيخ محمد عبده وعبد الرحمن الكواكبي وأحزابهم في مصر والشام والعراق الذين وجدت آراؤهم صدق لها هنا بين الشباب اذ ذاك عبر ما يقرأونه هنا من صحف هؤلاء المصلحين المجددين أمثال العروة الوثقى للأفغانى ومحمد عبده ، والمؤيد لعلى يوسف ، والمنار لرشيد رضا ، واللواء لمصطفى كامل ، وقد كانت هذه الصحف تحمل آراء هؤلاء الى كل أبناء المسلمين في كل الأرض وكانت عناوين مقالات تلك الصحف من مثل (أخبار الجاويين) أى مسلمى أندونيسيا وجمعيات المسلمين في الهند ، والمسألة الشرقية ، فقد كتب التمدن الاسلامى لجرجى زيدان ، الجامعة الاسلامية ، المسلمون الروس في مجلس الدوما السوفياتى ، الاستعمار في جزيرة العرب ، الفارة على العالم الاسلامى .

وكان من ظهور هذه الصحف العربية الاسلامية وآخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين كردة فعل جاءت بالفكر الاسلامى الاصلاحى الجديد وكسلاح فكرى اسلامى لوقف الأخطبوط الماسونى التبشيرى الذى غزا الأمة الاسلامية على حين غرة مهدين السبيل للهجمة الصليبية الاستعمارية الجديدة التى استهدفت عقيدة هذه الأمة وتراثها ليسهل أمر استعبادها فكريا وبالتالي ليستمر استعبادها جسديا ، وقد كان .

وكان الشيخ قاسم بن مهزغ زعيم الفكر الاسلامى في البحرين يقرأ مجلة المنار ويقول انها تعبر عن الأقوال الفاصلة بالحق .

ولقد امتدت المنار حتى عام ١٩٣٦ حيث توفي السيد رشيد رضا ولكن مجلة الفتح التى أنشأها السيد محب الدين الخطيب الذى يعتبر خليفة السيد رشيد رضا في هذا المجال امتدت حتى عام ١٩٤٨ ، كذلك فان السيد فريد وجدى تلميذ الأستاذ الامام قد أشرف على مجلة الأزهر (١٩٣٤ - ١٩٥٢) ثم تولاهما السيد محب الدين الخطيب ثم الأستاذ أحمد حسن الزيات .

وقد امتدت جماعة العروة والمنار من تلاميذ الأستاذ الامام في مجموعة أخرى ، منها الشيخ سرور الزنكونى والشيخ محمد مصطفى المراغى والشيخ عبد المجيد سليم ، ثم في مجموعة تالية أو طبقة تالية ، منها الشيخ محمود شلتوت والشيخ عبد الجليل عيسى .
